دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الأزياء الموصلية للرجال فى أواخر العهد العثمانى فى ضوء صورة ملتقطة سنة 1854 م للآثارى هرمز رسام
المصدر:	مجلة موصليات
الناشر:	جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
المؤلف الرئيسي:	القطان، عمر عبدالغفور احمد
المجلد/العدد:	ع52
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	كانون الثانى
الصفحات:	29 - 32
رقم MD:	1005150
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	رسام، هرمز، الأزياء الموصلية، أعلام الموصل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1005150

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الأزياء الموصلية للرجال في اواخر العهد العثماني
في ضوء صورة ملتقطة سنة ١٨٥٤م للآثاري هرمز رسام

عمر عبدالغفور القطان

تعود الصورة موضوع هذا المقال للاثاري البريطاني موصلي الاصل هرمز رسام[١] وتعد مصدر مهم يعرفنا على ازياء اهل الموصل في اواخر العهد العثماني حيث التقطت الصورة بحدود عام ١٨٥٤م، وعلى الرغم من ان الرجل من نصارى الموصل فان الازياء التي كان يرتديها الناس في هذه المدينة، وبشكل خاص الرجال موحدة لاتفرق بين المسلم والمسيحي واليهودي، ولعل الموصل هي المدينة الوحيدة ربما في الشرق التي لم تكن تميز ازياء المسلمين عن غيرهم من اهل الكتاب من مواطنيها، فقد اوردت بعض المصادر التاريخية ان الخليفة العباسي هارون الرشيد امر ان يلبس النصارى واليهود ملابس تختلف عن المسلمين وكذلك فعلت الدولة الفاطمية في مصر.

وعن الازياء في الموصل فقد اورد بعض الرحالة الاجانب ملاحظات عن الازياء في المدينة يقول جيمس بكنغام الذي زار الموصل سنة ١٨١٦م "...ويلبس الصغار من الاولاد غالبا قرطا ذهبيا في احدى الاذنين بينما تلبس الفتيات حلية اشبه بالزر مرصعة باحجار صغيرة من الفيروز معلقة بثقب في الانف ويرتدي الرجال اللباس التركي ما خلا العمائم والطرابيش العالية بدلا من القاووق التركي والسراويل المصنوعة من نسيج صوفي جميل عوضا عن الثياب القطنية[٢]. اما الرحالة بادجر فيصف لنا ازياء اهل الموصل على الوجه التالي "...يختلف لباس الذكور في الموصل قليلا عن سائر مدن الشرق..."[٣].اما عن قطع الملابس فابد بالتعريف بالعمائم، حيث يقول ا.د.احمد الجمعة"...تعد

العمائم في مقدمة البسة الراس من حيث الاهمية والقدم بالنسبة للعراقيين والعرب بصورة عامة فقد وجدت منذ العهد السومري وشاعت في العهد الاشوري واصبحت من الالبسة المهمة لطبقة الكهنوت، وفي العصور الاسلامية ازدادت اهميتها حيث ورد عن الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم): انه قال فرق مابيننا وبين المشركين العمائم على القلانس[٤]. وروي عنه(صلى الله عليه وسلم): ان العمائم تيجان العرب. ولاجل ذلك اصبحت العمامة لباسا ملازما للخلفاء في معظم الاحيان وكان الفقهاء في الاندلس يلبسون العمامة بصورة عامة،وقد امدتنا الرسوم المنفذة على التحف الاثرية باشكال متعددة للعمائم في الموصل ولاسيما القرن٧هـ/ق١٣م واكثرها شيوعا الموجودة في مخطوط "خواص العقاقير" ٦٢٦هـ/١٢٢٩م[٥]،وعن انواعها يقول الباحث عبدالجبار محمد جرجيس: من انوع العمائم المعروفة منها عمائم العلماء وعمائم الكشيدة وتعرف بالعمامة المنقوشة بالحرير وهي فارسية الاصل لكنها تتميز انها مصنوعة من الحرير الاصفر يحتوي على نقوش ذهبية في الغالب تلف حول العقجين واهم من يلبسها الرجال المتوسطين في العمر بصورة خاصة طبقة التجار والملاكين واصحاب الحرف –العمامة الجرخانة –العمامة المولوية- السيدية- الاعكيلية- العقال[٦].

وقد تعددت انواع ملابس البدن هي الاخرى من حيث الالوان،والملابس المشتركة بين الرجال والنساء وهي القمصان والازار والغلالة والسراويل والتبان،فعن القميص روي عن ام سلمة قالت كان احب الثياب الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القميص. اما الايزار فهو من الملابس الداخلية والخارجية فقد وجد الايزار في تصاوير بعض المخطوطات والتحف المعدنية.

والجبة تعد من نوعية الملابس المفصلة والمخيطة وكانت ذات اكمام ضيقة في البداية الامر ثم توسعت واصبحت من السعة بحيث تتسع لحمل بعض الاشياء،وهي من ضروب الالبسة المستعملة فوق الملابس وهي ثوب رجالي فضفاض مفتوح من الامام محروم من الياخة له رادان طويلة وعريضة ومبطن الى وسطه من الداخل يخاط من قماش[٧]،فالجبة وردت ضمن تصاوير المخطوطات المنسوبة للموصل ،و تلبس فوق القفطان الذي يكون بدوره مفتوحا من الجهة الامامية ومزرر من ناحية

الصدر وعديم الياقة وله كمان قصيران يصلان الى المرفقين وقد يتدلى حتى يبلغ منتصف الساقين بل يهبط ويتم صنعه من الاطلس والقطيفة والمخمل والحرير او صوف او جوخ ثمين[٨].

والدشداشة عرفت بأنها ثوب ضيق الاكمام والاعلى واسع الاسفل...وهناك انواع منها الدشداشة ام الخراج –والدشداشة العادية[٩].

والدمير يسمونه لباسا قصيرا لنحو الحزام كان الرجال يلبسونه له اكمام فوق الثياب وتحت العباءة والجبة يخاط من الاقمشة الصوفية والقطنية ويكون مزخرف بزخارف جميلة بخيوط القطن من الابريسم[١٠].

الزبون (الصاية) يسمى قديما القباء ويعتبر اشهر الملابس الشعبية العراقية وهو رداء طويل حتى الكعبين له كمان طويلان حتى الرسخين مع فتحة ويلبس فوقه الجبة والدمير والعباءة وانواعه (الزبون المردن- الزبون بدون اردان)وكذلك يطلق عليه تسميات حسب نوع القماش منها(زبون نفش الكشيدة- زبون دقك الليرة- زبون الحرير- زبون الجطالة- زبون الخام- الزبون الصوفي)[١١].

الجوارب عرفت الجوارب بشكل خاص في العصور الاسلامية وهو مايسمى الخف ويستعمل ليقي الرجل من البرد وكانت تصنع من الحرير او الجلد وقال ابن بطوطة ان المسلمين يرتدون الجوارب حين يطوفون بالكعبة المشرفة وانواعها (جوارب الدوزلغ- الصوفية –الجوارب نصف دوزلغ –الجوارب المنعلة حيث يخاط الجلد عليها من الامام والخلف لتقويتها- جوارب القطنية –الجوارب الابريسم)[١٢].

الحذاء تنوعت الاحذية في العراق حيث اشتهرت صناعة دباغة الجلود وتلوينها منذ العهد الاشوري واشهر نوعيات الاحذية التي كان يلبسها الرجال في تلك الحقبة الايمني وهو مصنوعه من الجلد الاحمر الزاهي ويسميها اهل غداد الخف وسميت نسبة الى بلاد اليمن حيث كانت تصنع وهي بلا كعب وتستعمل الخيوط من القطن او الربيسم في خياطة اسفلها ويسمى من يخيطها (الايمنجي)حيث لايستخدم المسمار الحديدي في صناعتها ومن انواعها (الحلبية- الموصلية- السعرتية- الطقاقية)[١٣].

الهوامش

(١)هرمز رسام ولد في الموصل سنة ١٨٢٦م وتوفي في بريطانيا سنة ١٩١٠م وهو عضو الجمعية الجغرافية الملكية يعد احد علماء الاشوريات كان والده اسقفا بكنيسة المشرق وقد اثار علم الاثار فضوله فاستقدمه هنري لايارد لمساعدته في التنقيب عن اثار نينوى كما هاجر بتشجيع منه الى بريطانيا حيث تلقى علومه في كلية مجدولين باكسفورد وعاد الى نينوى للتنقيب عن الاثار حيث يعزى اليه اكتشاف ملحمة كلكامش اوفدته الملكة فكتوريا الى الحبشة اثيوبيا فسجن هناك واطلق الانجليز سراحه وسراح رفاقه بحملة عسكرية كانت تهدف الى تاديب ملك الحبشة ولذلك لقب في انجلترا بالرجل الذي كلف الحكومة مليون ليرة انكليزية اوفدته وزارة خارجية انكلترا للتحقيق في اوضاع المسيحين في اسيا الصغرى وارمينيا وكردستان اصبح بعد ذلك مواطنا بريطانيا وساهم بعدها بمهمات دبلوماسية في القرن الافريقي والشرق الاوسط قضى بقية حياته في برايتون حيث تزوج ببريطانية والف عدة كتب عن استكشافته ذكرته دائرة المعارف البريطانية بين عظماء الانكليز.

(١) ا.د.عمر الطالب، موسوعة اعلام الموصل، ص٤٧٦.

(٢) سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال الحكم العثماني، ٢٠٠٩، دار الوراق، لندن ، ص٣٣-٣٤.نقلا عن رحلات بكنغهام ص٦٦

(٣) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص٣٣- ٣٤. نشر مشاهداته سنة ١٨٥٢م نقلا مجلة مابين النهرين ،عدد٩- ١٠، سنة ١٩٧٥م.

(٤)"العمائم تيجان العرب" رواه ابن عدي والبيهقي."العمائم على القلونسوة فصل مابيننا وبين المشركين يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نورا" رواه الباوردي وهو ضعيف ذكره ابن حجر الهيثمي في كتابه احكام الالباس ق٩- ٢.

راجع ا.د.احمد قاسم الجمعة، الفنون التطبيقية- المنسوجات والملابس، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ج٣/ص٣٩٩- ٤٠٩.

(٥)ا.د.احمد الجمعة، مصدر السابق، هامش ص٤٠٩.

(٦)عبدالجبار محمد جرجيس، اضواء على الازياء الشعبية في الموصل، الطبعة الاولى، الموصل، ٢٠٠٧.

، ص٢٨- ٣٢.

(٧)عبدالجبار محمد، المصدر السابق، ص٦٠

(٨)ا.د. احمد الجمعة، مصدر السابق، ص٤٠٤

(٩)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٦١- ٦٢

(١٠)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٦٢- ٦٣

(١١)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٦٣- ٦٥

(١٢)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٩٥

(١٣)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٩٧- ٩٨